

وبع قرن وقف خلالها علما عدد من الآثار في مكة المكرمة

د. ناصر الحارثي يرصد آثار العاصمة المقدسة في ٧٠٠ صفحة و٥٤٤ صورة أثرية وحديثة



منذنة باب الإمام علي ١٩٤٧م



المسجد الحرام ١٨٩٠م

التطوير العمراني في مكة

بدأ الباحث العالم د. ناصر الحارثي كتابه بنبذة عن التطور العمراني في مكة المكرمة وقال ان مكة عرفت باسماء كثيرة وصلت برأي الباحثين الى ٥٤ اسماً ورد ١٥ - اسماً منها في القرآن الكريم واشهر ما عرفت به اسم مكة المكرمة.. ويقول ان بطليموس اول جغرافي ذكر مكة باسم "مكارابو" او "ماكورابا" في القرن ١٢ الميلادي وذكر جواد على ان الكلمة تحريف للعربية "مقرب" او "مقربة" وهما نعت وصفي للبيت ويمضي الباحث الفذ د. ناصر الحارثي إلى ان اسم مكة ورد في المصادر السريانية بصيغة م ك هـ وورد في النقوش التمورية اسماً رجال عرفوا لـ "مكي" وقيل ان سبب التسمية لانها "تمك" الجبارين اي تذهب نخوتهم وتزهمهم فيذلون لها ويخضعون وتمك من ظلم فيها وتقع على السفوح الدنيا لجبال السروات وهي نقطة التقاء بين تهامة وهذه الجبال وموقعها الفلكي على درجة عرض ٢١٢٥١٩ وخط طول ٣٩٤٩٤٦ وترتفع عن سطح البحر ٣٠٠٠م واستمر د. ناصر يتحدث عن مكة وفضلها ومن سكن فيها حتى الصفحة ٦٢ من الكتاب.

فصول الكتاب

الفصل الاول

للكتاب تحدث عن المعالم التاريخية

مكة المكرمة - عرض:
خالد محمد الحسيني

ربع قرن قضاه الاستاذ الدكتور ناصر علي الحارثي استاذ الآثار والفتون الاسلامية في جامعة ام القرى لتجميع مادة وصور الآثار الاسلامية في مكة المكرمة.. ليصدرها في كتاب زادت صفحاته على ٧٠٠ صفحة يضم ٥٤٤ صورة قام المؤلف بتصوير اكثرها شخصيا واحتوى الكتاب او "السفر" العظيم على ثمانية فصول وطبع على نفقة "فاعل خير".

البلاد تستعرض اهم ما جاء في فصول الكتاب الذي يستحق الكثير من الاهتمام والعناية.

اسماء مكة وبنائها الكعبة وتوسعة المسجد الحرام على مر العصور

توثيق لاسم مكة من القرن الثاني عشر الهجري واكثر من ٣٠ مسجدا أثريا فيها

توسعة وبناء المسجد الحرام

اشار المؤلف الى توسعة المسجد الحرام من عهد عمر بن الخطاب رضي الله عنه ١٧ هـ ٦٣٨ م وحتى العصر العثماني في عهد السلطان سليمان خان ٩٦٦ هـ - ١٥٥٨ م.

المساجد

اشار الباحث الى معلومات وافية عن المساجد التاريخية التي قال انها تزيد على ٣٠ مسجدا وهي الاجابة، جعفر الطيار، الجن، مساجد الراية، ذي طوى، حمزة بن عبدالمطلب، مسجد سوق الفقم، بلال، الشجرة، التكا، النور في اعلى جبل النور، مسجد رحمت الله، نمره، الصخرات، جبل الرحمة، المشعر الحرام، الخيف، البيعة، المنصر، الكوثر، السرر، الكبش، المرسلات، عائشة رضي الله عنها، ومسجد الجعرانة، الحديبية، الفتح، الروضة، حراء، وادي سرف.

البلاد

مع كثافة المادة في المؤلف الكبير تنثر (البلاد) في باقي المساحة عددا مختارا من الصور التي ضمها الكتاب.

السيرة الذاتية للمؤلف

للدكتور ناصر الحارثي الكثير من الأعمال والانجازات وانتاجه العلمي والفكري غزير وابحائه متعددة نذكر اهمها:
د. ناصر علي الحارثي يحمل دكتوراه اثار وفنون اسلامية ومرتبته العلمية "استاذ" والتخصص العام حضارة اسلامية والتخصص الدقيق اثار وفنون اسلامية ولديه بكالوريوس في الحضارة والنظم الاسلامية من قسم الحضارة والنظم بكلية الشريعة والدراسات الاسلامية بجامعة ام القرى ١٤٠٣ هـ - مارس ١٩٨٣ م وماجستير في الآثار الاسلامية فرع الفنون ومؤهلته جميعا من جامعة ام القرى عمل معيدا حتى وصل للاستاذية ومؤلفاته متعددة في كثير جدا من اعمال تخصصيه ومنها: موسوعة الآثار الاسلامية في مكة، صدر منها عمال الاجر في مكة والمعجم الأثري لمنطقة مكة ورسالة في عمارة عين نعمان وعين حنين واعمال الملك عبدالعزيز المعمارية في عشيرة شمال الطائف والمعجم الأثري لمحافظة الطائف واعمال الخشب المعمارية في الحجاز والحرف والادوات المعدنية في العصر العثماني وكسوة الكعبة واحجار شاهدية في متحف الاثار والتراث في مكة واعمال الملك عبدالعزيز المعمارية بمنطقة مكة والتطور العمراني لمدينة الحج والمشاعر المقدسة في عهد الملك عبدالعزيز واحجار شاهدية غير منشورة من مقبرة المعلاة وابحاث علمية ومحاضرات وندوات ومؤتمرات ومقالات ولجان ومجالس علمية وجمعيات وهيئات ونشاط اعلامي وحاز على العديد من الدروع والشهادات.

الجعرانة - الحديبية - حنين - سرف "النوارية" - سوق ذي مجاز - سوق فجطة - غار حراء - غار ثور.

الثاني

المباني الدينية - الكعبة - الحجر الاسود - حجر اسماعيل - ميزاب الكعبة - باب الكعبة المشرقة - مقام ابراهيم عليه السلام - بئر زمزم - الصفا والمروة - المسجد الحرام - منبر المسجد الحرام - المساجد الاخرى - الجمرات - الاعلام.

الثالث

مرافق المياه - الاربطة - المدارس - دروب الحجيج - المنارات - النكاي - الحمامات - المقابر.

الرابع

المباني السكنية - الدور التاريخية - الدور السكنية الاخرى

الخامس

المباني العسكرية - الخنادق - الاسوار - القلاع

السادس

الفنون المتصلة بالعمارة، الأحجار، الآجر، النورة، الجص والملاط، الاخشاب، الرسم بالالوان، المعادن، الزجاج، الرخام.

السابع

النقوش الصخرية، نقوش العسيلة، نقوش الحرمان، نقوش دويدة، جبل سلع، عرفات، الخلاص "حجر خليفة" الشعراء، ام الرين، دقم البطين، المعيصم، جبل الضباع، الخادم، كدي، جبل ثور، وادي سبوحة، الميثب، المفجر، جبل حراء، المضيق، الخشنه، العزيزية، وادي ملكان، الناصرية.

الثامن

وختم الباحث د. الحارثي في الفصل الثامن بذكر المصادر والمراجع والفهارس وهي الاعلام، الامكنة، اللوحات والسيرة الذاتية للمؤلف.

اهمية الكتاب

الكتاب يبحث في الكثير من المواقع والمواقف وذكرنا أنفا ما تضمنه فصوله الثمانية ولا يمكن ان يتم استعراض كل ما جاء فيه.. لكن استميج المؤلف د. ناصر ان نشير الى اهم ما ورد فيه برأي "شخصي" على ضوء شهرة واهمية المكان أو الاثر ونشر عدد من الصور الهامة أيضا كما رأينا وربما لم يوافق رأيه وهو الأصوب.

الكعبة المشرفة

يقول الباحث تأتي الكعبة المشرفة في مقدمة المباني الدينية التي أوليت بعناية كبيرة واشارت المصادر التاريخية ان الكعبة شرفها الله بنيت ٨ مرات، وهي بناء الملائكة، آدم، شيث، بناء ابراهيم، العمالقة، جرهم، قصي بن كلاب، بناء قريش قبل البيعة.

كتاب «المدينة المنورة صور من التاريخ» للكعكي

عندما تجسد الصورة روح المكان وتاريخه

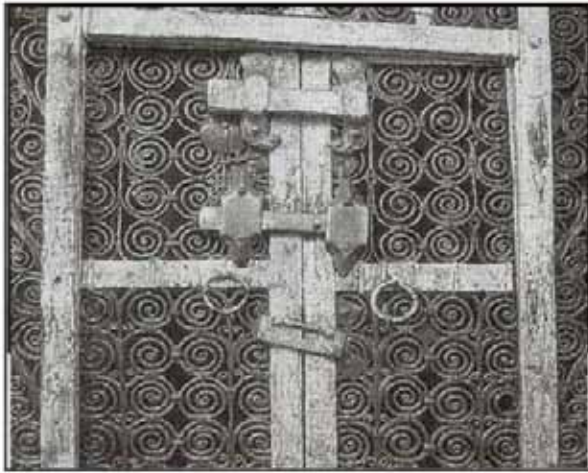
شرفت بالعيش فيها والكتابة عنها.. إلى أهل طيبة من مواطنين ومقيمين وزوار.. إلى القائمين على شؤونها والساهرين على مصالحتها.. يحتوي كتاب «المدينة المنورة» على صور مختارة، وجاءت محتوياته على النحو التالي:

قراءة: أحمد عادل فطحي

يقدم كتاب «المدينة المنورة صور من التاريخ» للدكتور عبد العزيز بن عبد الرحمن كعكي. جوانب مضيئة من تاريخ المدينة المنورة وتراثها. وأهداه المؤلف إلى «طيبة الطيبة مثوى المصطفى الكريم رسول الله صلى الله عليه وسلم.. إلى طيبة الطيبة التي



أطلال قصر عمرو بن الزبير. (من صور الكتاب. ص ١٥٢)



صورة لباب السيدة فاطمة وهو مدخل الحجرات النبوية الشريفة حالياً. (من صور الكتاب. ص ٤٣)

وكان المسجد داراً للفنوى ومحكمة للقضاء للفصل بين المتنازعين وإحقاق الحق بينهم. وبعد المسجد داراً لمن لا دار له، ومسكناً للفقراء والمحتاجين والغرباء. وكان المسجد أيضاً ساحة لتعليم العلوم الحربية والتدريب على القتال، ومقراً للشورى وإبداء الرأي نحو القضايا التي تهم الإسلام والمسلمين. كما كان المسجد داراً لعلاج المرضى وجرحى الحروب، بالإضافة إلى أنه مقر الحاكم والمكان الذي تعلن منه السياسة العامة للدولة واستقبال الوفود، وإجراء المفاوضات والمعاهدات إلى غير ذلك من الوظائف الكثيرة التي قام بها المسجد في عصر النبوة، ثم انفصلت هذه الوظائف فيما

المسجد بمعناه الواسع ليخالف أسس تلك التكوينات العمرانية التي تغلب عليها الصنعة المؤقتة ومكوناً نوعاً جديداً من النسيج العمراني التي تغلب عليه الصنعة الدائمة التي لا تتأثر بمؤثرات طبيعية أو بيئية».

المكان.. والمسجد

لم يكن المسجد في عصر النبوة مجرد مكان تؤدي فيه الصلاة أو مبنى للعبادة فقط. كما يوضح الدكتور كعكي. بل امتدت وظائفه إلى أبعد من ذلك فأصبح هو المدرسة التي يتعلم فيها الصحابة علوم دينهم وديناهم، والميدان العملي لتطبيق متطلبات الفرد المسلم، والمكان الذي تصدر منه التشريعات.

فبناه الأجيال جيلاً بعد جيل، عصراً بعد عصر، حتى أننا لم نر في عمارتهم وحضارتهم الجهود الجبارة فقط، وإرادتهم القوية فحسب، وإنما رأينا ما هو أهم من ذلك: مفهوماً الإيجابي للحياة وقيمهم الأساسية للبناء والخير». ويضيف: «نستشف من أعمالهم منهاج الحياة المعتدلة، أمة تبني ولا تهدم تصلح ولا تخرب، تزرع ولا تحرق، تعطي ولا تأخذ. تهب ولا تسلب. هم لنا نبراس نقندي به وسط حضارة المادة التي طغت، وحضارة التدمير، خاصة أن عجلة التغيير أسرع منها في أي وقت مضى. كما أن التقدم العلمي وتقدم التقنية وفرت لنا إمكانات هائلة مكنتنا من تغيير المعالم والتشكيلات العمرانية التي ظلت صامدة على مر الزمن».

ويعتبر الدكتور الكعكي أن «المسجد النبوي من أهم المظاهر العمرانية في تركيب النسيج العمراني للمدينة المنورة في الإسلام لما له من دور كبير في ظهور نوع مميز من النسيج العمراني الملتف حول نواة مركزية، ولم يكن هذا النوع معروفاً قبل الإسلام بهذا المعنى، فقد كانت التكوينات العمرانية قبل الإسلام مرتبطة بمراكز جذب مصغرة كمصادر منابع المياه ومناطق الزراعة ومراكز البيع والشراء، فما أن تنقل المياه أو تظهر طرق جديدة للتجارة حتى تتلاشى تلك التجمعات وينحل ذلك النسيج، باحثاً عن مقومات جديدة فجاء

- المباني الدينية (المساجد)، وتضم صور المسجد النبوي الشريف وبعضاً من مساجد المدينة. عناصر الحركة والمشاة والفرغات العمرانية. وتضم صور الطرق والشوارع والأزقة والسقائف والساحات والميادين العامة والأحواش.

- المباني السكنية التقليدية والقصور، وتضم صور البيوت التقليدية والقصور والرواشين والأبواب والزخارف والنقوش، ثم صور المكتبات من القرائ.

- الخدمات العامة والمرافق، وتضم صور المدارس والكتاتيب والمكتبات والأربطة والدوائر الحكومية والأسواق والأبواب والأسبله والمناهل والخزانات وسكة حديد الحجاز والتكية المصرية والمقاهي العامة والحمامات العامة والمقابر.

- المنشآت الحربية والدفاعية، وتضم صور الأسوار وأبواب الأسوار والقلاع والأبراج والأطام والحصون.

- المعالم والسماوات المتميزة، وتضم صور الجبال والحرث والأودية والسدود والمزارع والبساتين والغزوات والدور والمواضع والبقاع، وبيت المدينة في الجنادرية، والقوافل.

أمة تبني ولا تهدم

يقول الدكتور كعكي في مقدمة الكتاب: «المدينة المنورة كيان عظيم أسسه النبي صلى الله عليه وسلم،



مدخل حوش الغارية من زقاق السلطان. (من صور الكتاب.. ص ١٢٩) سوق المناخة في المدينة المنورة. أخذت الصورة في أكتوبر (تشرين الأول) عام ١٩٠٨م. (من صور الكتاب. ص ٢٦٥)

بعد لتؤدي كل وظيفه متطلباتها كوحده بناثية مستقلة وفي مكان منفصل عن المسجد، نظرا لكثرة أعداد المسلمين وتعدد مقتضيات حياتهم.

صور من ذلك الماضي لهذا البلد الطيب من خلال الصورة والمشاهد التي تساعدنا على التعرف على أحوال الناس آنذاك وعاداتهم وتقاليدهم. خاصة أنه لم يبق من المدينة القديمة سوى ما يلوح في الأذهان من صور الماضي المجيد.

تاريخ المكان

ويقدم الكتاب إضاءة كاملة عن المعالم ذات السمة المميزة، التي قال عنها المؤلف «يقصد بها هنا مجموعة العناصر والمعالم ذات التأثير العام، كالمناطق التاريخية ومراكز الأنشطة المميزة، والجبال والأودية والحرث والدور الماثورة والمناطق الزراعية داخل النسيج العمراني والمحيطه به. ومن أبرز المناطق التي تركزت فيها هذه العناصر منطقة المناخة، ففيها ساحة سباق الخيل التي كان يجريها الرسول صلى الله عليه وسلم بين المصلى وثنية السوادع، وفيها مصليات العيد التي كان الرسول صلى الله عليه وسلم يصلي فيها بالمسلمين، إلى غير ذلك من المناطق التاريخية المهمة التي كان لها الدور الفعال في تركيبة النسيج العمراني، إضافة إلى وجود الكثير من مراكز الأنشطة المميزة والمختلفة».

إن كتاب الدكتور عبد العزيز كعكي رحلة في تاريخ المدينة المنورة الروحي والديني والاجتماعي والسياسي والثقافي، وهو تاريخ في صور.. وصور في تاريخ.

لقد جاء كتاب «المدينة المنورة صور من التاريخ» ليقدّم إضاءة عن الأزمنة والأمكنة عبر عمل توثيقي يحكي عبر الصورة الحية والمعبرة تلك الصورة التي تسجل كل وقائع وأحداث التاريخ، وتجسد القيمة الروحية والتاريخية والثقافية للمكان، الذي هو روح الوقائع والأحداث، خصوصا أن هذه الصورة تأتي تجسيدا لمكان مقدس هو المدينة المنورة، التي قال عنها الشاعر عبد المحسن حليت في قصيدته التي جاءت مفتتحا للكتاب:

أنا المدينة من في الكون يجهلني
من تراه درى عني وما شغلا؟
تتلذذ المجد طفلا عند مدرستي
حتى تخرج منها عالما رجلا
فتحت قلبي لـ «خير الخلق» قاطبة
فلم يفارقه يوما منذ أن دخلا
ومسجدي كان.. بل ما زال أمنية
تحبو إليها قلوب ضلت السبلا...
أنا المنورة «الفيحاء» ذا نسبي
إذا الدور رأني أطرقت خجلا
هذا الكتاب، وكما قال الدكتور
عبد العزيز كعكي: «محاولة لنقل

سجل رحلته في كتاب "الحج إلى مكة"

الكاتب الأمريكي مايكل سيكتر عانتق الكعبة والبقاع المقدسة

مكة المكرمة، الحج والعمرة

اشتاق قلبه إلى الكعبة المشرفة وتآقت نفسه إليها قبل أن يدخل الإسلام، وظل هذا الحلم القديم يراوده أكثر من مرة كلما شاهد الكعبة على شاشات التلفاز وعبر القضايايات وجموع المسلمين تطوف من حولها.. إنه الكاتب الأمريكي "مايكل ولفي سيكتر"، الذي كان يعلم يقيناً أنه مهما أوتي من قوة لا يستطيع الوصول إلى الكعبة المشرفة بمكة المكرمة. إذا لم يعتنق الإسلام، لأن المسجد الحرام يحرم دخوله لغير المسلمين.. فإذا ما اعتنق الإسلام فسوف يصبح طريقه ممهداً إليها، وسوف ينعم بتحقيق حلمه برؤية هذا البيت العتيق الذي يتوجه إليه أكثر من مليار مسلم خمس مرات في اليوم لأداء صلواتهم المكتوبة.

وعندما فتح الله قلبه للإسلام، كان قراره الأول الذهاب إلى مكة المكرمة لأداء فريضة الحج، وألف كتاباً عن رحلته الإيمانية إلى الحج سماه "الحج إلى مكة" باللغة الإنجليزية، وصف فيه هذه الرحلة وصفاً دقيقاً، واستعرض فيه جميع الجوانب المهمة المتعلقة بشعائر الحج.

الكعبة ملاذ الجياري

فمكانة الكعبة المشرفة والبيت الحرام في القلوب لا تضاربها مكانة على الإطلاق، وما من مسلم



وجد أن الإسلام أكثر وضوحاً وأرحب ديناً وله مرجعية محددة هي الكتاب والسنة



قدم وصفاً دقيقاً للكعبة المشرفة والمسجد الحرام والمشاعر المقدسة ليعطي صورة متكاملة عن الحج لغير المسلمين

ينهب إلى الكعبة حاجاً أو معتمراً ويراها رأي العين، إلا ويعتصره الشوق كل حين إلى العودة إليها، ولقد كانت الكعبة وما يحيط بها من روحانيات وتجليات المهم الأجدد للكثير من المهتمين إلى الإسلام من العلماء والفلاسفة والقادة والمفكرين، الذين سجلوا ذلك في مذكراتهم ليرزوا مكانة الكعبة في هداية الصابري، وكيف أنها كانت الحضن الدافئ، الذي وجدوا فيه راحتهم وملأهم من شقاء الحياة المادية التي يحياها الغرب، ومن ابتعدوا عن الدين من أبناء الشرق ذاته.

ولا غرابة في ذلك فشاعر الإسلام محمد إقبال يعتبر البيت الحرام مركز الأمة الإسلامية المسيوس وكان دائماً يقول 'إن حياة الأمة تتطلب مركزاً محسوساً لها، ومركز الأمة الإسلامية هو البيت الحرام. وقانون ميلاد الأمم يتطلب مركزاً، والحياة تتجمع على المركز، فمن المركز للقوم ارتباطهم وانتظامهم، ومن المركز يكون دوام زمانهم، حافظ السمر، وسرنا البيت الحرام، ولهيبتنا وعتادنا البيت الحرام، وللملة البيضاء اجتماعها من الطواف به'. وكان إقبال - رحمه الله - يتطلع إلى عالم إسلامي فاضل، مركزه بيت الله الحرام، الذي يستقبله جميع المسلمين في صلواتهم خمس مرات كل يوم، والذي ينبغي أن يؤدي بهم إلى وحدة تامة، فلا تفصل بينهم الحدود ولا الأجناس، وإنما توحدهم العقيدة.

رحلته إلى الإسلام

ولقد كانت الرحلة الإيمانية التي قادت عاشق الكعبة الكاتب الأمريكي سيكتر إلى اعتناق الإسلام مختلفة عن رحلات غيره ممن اعتنقوا الإسلام من المفكرين الغربيين، فقد تمثلت فيه الديانات السماوية الثلاث، فأمه مسيحية ووالده يهودي، وهو مسلم، قاده بحثه وعقله إلى التخلي عن دين أمه المسيحي وعن دين أبيه اليهودي من أجل اعتناق الإسلام، بعد أن صده عن المسيحية الغموض والسرية التي يحيطها القساوسة بالمسيح عليه السلام، كما صده عن اليهودية خاصة الدين باليهود.

وهكذا وجد أن الإسلام أكثر وضوحاً وأرحب ديناً، فهو دين الله لكل الناس، وهو دين له مرجعية محددة هي كتاب الله وسنة رسوله، صلى الله عليه وسلم. وأن كتاب الله ليس فيه تعارض مع المنهج العلمي في محاولة توضيح الخلق والمكون.

ويذكر مايكل ولقي أنه عندما أخبر أحد أصدقائه العرب بإرثه الروحي، حيث إنه ورث المسيحية من أمه واليهودية من والده، ومن ثم اختار هو اعتناق الإسلام، قال له صديقه العربي متعجباً 'أنت جمعت كل شيء، يقصد أن الأديان السماوية الثلاث اجتمعت في شخصه، مما جعله يتظاهر بالاحتشام والتواضع.

ويوضح مايكل ولقي: أنه شخص عادي، ورث من أمه ووالده ديانتين سماويتين، فوجد أن المشككة ليست مع موسى أو مع عيسى عليهما السلام، وأن حياته ببساطة وصلت إلى أقصى مداها مع هاتين الديانتين، ويقول: 'هناك صوت حقيقي ظل يناديني إلى تغيير ديني'.

إلى بلدان الحجاز

ويؤكد مايكل سيكتر أنه بعد اعتناقه الإسلام بدأ يفكر جدياً في تأدية الركن الخامس من أركان الإسلام، وهو حج البيت الحرام، وهذا الركن يأتي بعد شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول

الله، وإيقام الصلاة، وإيتاء الزكاة، وصوم رمضان. ويقول: لذا قررت الحج إلى بيت الله الحرام، وبدأت استعد للسفر إلى مكة المكرمة وأغادر منزلي في كاليفورنيا.

ولم يسافر سيكتر مباشرة من كاليفورنيا إلى المملكة العربية السعودية، بل سافر إلى المغرب، ومن هناك انضم إلى فوج الحج المغربي، ونجده في الجزء الأول من كتابه 'الحج إلى مكة' يصف ابتهاجه وتهليله وسط المغاربة قبل الانضمام إلى فوج الحج المغربي، وفي مراكش بدأ إجراءات الاستعداد للحج، فيقول: 'أمضيت في مراكش فترة اتعلم مناسك الحج، وكانت معاملة المسلمين لي طيبة للغاية وعطوفة، كما أنهم كانوا كرماء معي'.

مشاعر حول الكعبة

وعندما دخل المسجد الحرام لأول مرة مع حوالي ٣٠٠ ألف حاج في وقت واحد لأداء طواف القدوم، لم يشعر بشيء سوى رهبة الموقف، فنجدته يقول: رغم وجود هذا العدد الكبير فإن هدوءاً ساد المكان ولم أشعر بتدافع أو ازدحام، وقدم في كتابه وصفاً لهذا المشهد الرائع، وكان منتشياً بهذه الأجواء الروحانية العالية أثناء الحج.

ويصف في كتابه عملية دخول زينتشارد بيرتون جلسة داخل الكعبة في وسط المسجد الحرام بمكة المكرمة، بأنه يظل عملاً

اشتاق قلبه إلى الكعبة المشرفة وتاقت نفسه إليها قبل أن يعتنق الإسلام

بطولياً وشجاعاً، لأنه عرض نفسه للخطر لأنه إذا اكتشف المسلمون خداعه لقتلوه... ولكن مايكل ليس في حاجة إلى أن يتنكر أو يتخفى عند دخول المسجد الحرام والطواف حول الكعبة المشرفة لأنه مسلم مخلص لإسلامه، كغيره من المسلمين في هذه المدينة المقدسة.

وصف البيت العتيق

وتطرق مايكل في كتابه إلى وصف العمران والتوسعة التي شهدتها المسجد الحرام لاستقبال هذه الأعداد المتزايدة من ضيوف الرحمن، وحرص على تقديم وصف دقيق للكعبة المشرفة والمسجد الحرام والمشاعر المقدسة ليعطي صورة متكاملة عن البيت العتيق لعير المسلمين، لذلك أكثر من الوصف والرسم لشرح تفصيلي لبيت الله الحرام، ويتركز على الكعبة المشرفة وطواف الأضواء السبعة حولها، ولكنه كان يمني لو أتيح له رؤية الكعبة من الداخل.

وهكذا كانت هذه الرحلة الإيمانية إلى الحج بمثابة أمنية لمايكل سيكتر طال انتظارها، وتحققت بعد إسلامه، الذي يرى أنه جاء بعد دراسة عميقة، خاصة أنه لم يكن يعاني من خواء روحي، بل إنه كان يعاني من زخم إرث روحي قاده إلى التفكير الجدي الذي أدى في نهاية المطاف إلى اعتناقه الدين الإسلامي بعد دراسة ومقارنة بين الدين الإسلامي والديانات الأخرى، فاطمان قلبه للإيمان وتحققت أحلامه بزيارة بيت الله الحرام.

الرحلة إلى

الحج كانت

أمنية طال

انتظارها

وتحققت

بعد إسلامه



أمضى في

مراكش

فترة يتعلم

مناسك الحج

قبل أن ينضم

إلى فوج الحج

المغربي

